ا - نيسان (ابريل) ۱۸۸۰ - ۲ - ربيع الاخر ۱۲۹۷ عدد - ۸ - من السنة الثالثة

BRITISH 11 MY80 MUSEUM

فهرست الجزء الثامن

—:o:—

	وجه
لغم قصر الشتاء ببطرسبرج	١٣٨
الاستهانة بالموت	١٤٢
الصدق والكذب	١٤٤
تناقض او نسخ	١٤٥
تلاعب ذميم في التجارة	١٤٦
البصرة - نادرة من نور كهربائي في رقص افرنجي	١٤٧
فكاهة تاريخية	١٤٨
مراسلات سورية	١٤٩
الضباب بلندن	١٥١
بغداد دار السلام	١٥٢
اراجيف السياسة	١٥٤

اعلان من ادارة النحلة

قد جرى اتفاق بين ادارتي النحلة والمقتطف على تسهيل طريقة الاشتراك بنشرة النحلة فى سورية ومصر فمن رغب في الاكتتاب بها من هذين المصرين عليه ان يكاتب حضرة مدير المقتطف شاهين افندي مكاريوس

—:o:—

عنوان القس لويس صابنجي

REV. JOHN LOUIS SABUNJIE, F.R.A.S.,
PROPRIETOR OF "AN - NAHLAH,"
6, LEAMINGTON ROAD VILLAS,
BAYSWATER, LONDON,

النحلة

الجزء الثامن

لندن - ١ - نيسان (ابريل) ١٨٨٠ . - ٢ ربيع الاخر ١٢٩٧

—:o:—

لغم قصر الشتاء ببطرسبرج

وليس يد الا ويد الله فوقها

وما ظالم الا سيبلى باظلم

قال بروتوس يوم قتل يوليوس قيصر الروم في دار الندوة — كان قيصر محباً لي وانا احببته . كان محسناً الي وانا راعيت ذمامه . كان مستبداً في الامة وانا قتلته . هكذا عاقبة كل باغٍ ابداً —

هلك قيصر وما هلك خلفاؤه . مات بروتس وما مات حلفاؤه . حذا قيصر الروسية حذو قيصر الروم في الاستبداد بالرعية . وانكر عليها حقوق الحرية . فاستن النيهيلست بسنة بروتوس واصروا على اهلاك قيصرهم وكسر قيود اسرهم وتحرير امتهم . فحاولوا قتله مرارا . وتفننوا في هلاكه تكراراً . فاخطأت سهامهم الهدف . ونجت فريستهم من الحتف . وهاك ما اقترفوه من الجناية في حق قيصرهم في ١٧ شباط المنصرم .

كان القيصر قد اتخذ وليمةً لاسكندر امير البلغار وكان الخدم يهيئون المائدة في الساعة السادسة بعد الظهر يوم الثلاثا مساءً . وكان القيصر مختلياً بابنته زوجة ابن ملكة الانكليز في قاعة الى جانب قاعة الطعام ينتظران قدوم الامير اسكندر المومأ اليه . فاتفق بطوءُ قدوم هذا الامير الى العشاء نحو نصف ساعة عن الميعاد . وكان النيهيليست قد عرفوا حق المعرفة الساعة المعينة لجلوس القيصر على المائدة وكانوا قد وضعوا لغماً في بئر تحت قاعة الطعام ضمن صندوق فيه الة جهنمية تشرك النار باللغم من تلقاء نفسها في الساعة المعينة فلما حانت الساعة السادسة وهي ساعة جلوس القيصر على الطعام اشركت الالة النار باللغم ففرقع وتقوض قبو القاعة التي كان فيها حرس القيصر وقتل منهم ٨ انفار في الحال

وجرح نحو ٤٠ نفراً ثم مات بعضٌ من هولاء ايضا فيما بعد ثم فتحت جوبة في ارض قاعة الطعام تحت الخوان وتطائر الخوان مع ما كان عليه من الاواني وقتل واحد من الخدام بسقوط شمعدان فوق راسه . واشتركت النار بانابيب نور الغاز ففرقعت وطفئت الانوار في القصر وملك الظلام على الظلام (بتشديد اللام) ريثما كانوا قاصدين الدخول الى قاعة الطعام وكان جميع اهل القيصر يخبطون خبط عشواء في ظلام حالك . فبادر حرس القصر الى افتقاد القيصر وآله تحت رداء الظلام وهم لا يدرون بما حل بهم من الداهية . وكانت الامبراطورة راقدة في مخدعها لعلة ضعف مزاجها فلما استحضر الحرس مصابيح وفحصوا ما جرى عرفوا ما كان قد كمنه النيهيليست من الموت الاحمر في قبو القصر ولولا بطوء اسكندر امير البلغار عن الحضور الى العشاء نصف ساعة لكان القيصر وآله دخلوا القاعة في الوقت المعهود وفتك بهم ظفر المنون وهم على الطعام قعود . ولما هدي روع القيصر من هذه النازلة بارح القصر محفوفا بثلاثين نفر من الحرس وقضى ليلته في قصر اخر اسمه "قصر پاول"

هذا ما كان من امر النازلة . واما ما كان من الباعث عليها فهو استبداد قيصر الروسية بامته استبداد قيصر الروم بقومه . فما هلك هذا الباغي الا بتألب وزرآئه واعوانه وغطاريف ملكه عليه . وما ثارت في امة فتنة وقلبت تخوت الملوك الا بدسائس بعضٍ من حشم الدولة نفسها وبموازرة زعمائها وآل الملك نفسه . ففي قلوب عائلة الدولة الروسية مرضٌ مزمن قد اهلك كثيرين من قياصرتها . فكانوا قبل الان اذا ارادوا قتل قيصرهم حاولوا خنقه سراً . اما الان فاصول التمدن تحول دونهم ودون ذلك . وهذا التمدن الذي الغى الخنق اخترع آلات جهنمية بمواد كيماوية يستعين بها المظلومون على كسر قيود اسرهم . فلا يخفى ما اذاعت به نشرات الروسية واعلانات النيهيليست منذ خابت امالهم من قتل القيصر وهو قاصد موسكو بقطار سكة الحديد . فانهم تهددوا القيصر بتقويض اس قصره الشتوي اذا اصر على استبداده . وزعم الناس في اوروبا ان هذه اضغاث احلام . وكنت قد قرأت خطابا لرجل مهندس انكليزي له المام ببناء قصر القيصر المذكور وكان هذا المهندس يسخر بتهديد النيهيليست ويقول وضع لغمٍ في اساس القصر الشتوي محالٌ . والحاق الاذى بالقيصر وهو في قصره اضغاث احلام . اما اليوم فقد صحت تلك الاحلام وصار ذلك المحال مستطاعاً . فحزب النيهيلست لا يتولف من رعاع الناس واجلافهم فقط . بل هو لعمري حزب شديد البأس يسوسه قومٌ من اصحاب الدهآء والعلوم ويعضده كثيرون من الوزرآء والشرفآء ورؤسآء الجنود والشرط وحراس المدن وخدام القيصر نفسه . ومنهم من يواكله وينادمه ومنهم من يتظاهر بحراسته ووقايته ومنهم من يرقد في نفس قصره ومخدعه وهو لا يفرق بين صديقه وعدوه . ومع ما هو عليه من شدة الغفلة نراه هو الذي يتولى امر المملكة بنفسه وهو الحاكم في الشعب والقاضي في الامة . فلا يلتفت الى صراخ الشعب المظلوم ولا يصغى لشور وزرآئه ولا يبغى الاهتداء من نصحائه . وقد ضاقت به مسالك الحياة واكتنفته الكوارث من كل ناحية . وقد اضطر الى ملازمة قصر الشتآء فلا يخرج منه الا نادراً وهو في عربية مغطاة ومدرعة بصفايح من الفولاذ وموصدة الكوى لا يراه احد وعدد غفير من الحرس والجنود يكتنفونه من كل جهة ويحمونه بخطر حياتهم من هجوم النيهيليست عليه اما باطلاق الرصاص واما باسنة الخناجر . ولما يكون في قصره لا يدخل عليه احد سوى رجال السياسة واهل منزله . ولما يدخل المعبد لقيام الصلوة يحوط به حرس غفير منكر من حرس البصاصين . ولم يقتصر البصاصون على ذلك بل قد لزمت فرقة منهم مطبخ القيصر وكل طعام يطبخه ويصلحه الطباخون يختار زعيم البصاصين رجلين من حرس القصر ان يذوقاه قبل ان يعرض ذلك الطعام على مائدة القيصر خشية من ان يكون قد خالطه سمٌ . ثم منذ حاول النيهيليست قتل القيصر في سكة الحديد صار يلبس درعاً من الفولاذ تحت ثوبه وقاية لحياته

من اطلاق الرصاص عليه . واذا عزم على الخروج من القصر كتم ذلك عن اهل القصر الى قبل خروجه بنصف ساعة ولا يدري احد المكان الذي يقصده سوى سائق عربيته وهو مأمور بكتم ذلك . واما قمصانه ومناديله وباقي ملابسه فيتولى امرها حراس من ذوي الثقة ليلا يدس اعداوه فيها سماً . وكان القيصر قبل الان مولعا باستنشاق دخان الطباق (التبغ) ومنذ ضيق عليه اعداوه سبل الحياة زهد به خشيةً من ان يخالطه سمٌ . وليس هذا بكافٍ . فالقيصر لا يتجراء الان على فض ختام رسالة واردة عليه مخافة ان يكون طيها سم او مواد ذات فرقعة . وقال في نشرة تاجبلاط ان القيصر منذ بضعة اسابيع كان يرى كل يوم صباحاً رسالةً ذات حواش سوداء معنونة باسمه موضوعة على الخوان ومختومة بشمع اسود . فكان يتناولها واحد من رجاله ويفتحها واذا بها النيهيليست يتوعدونه بالقتل وتقويض قصر الشتاء باللغم قبل ختام العام الرابع والعشرين من جلوسه على التخت اذا اصر على استبداده . فاضطر حارس القصر الى تبديل خفر القيصر زعما منه ان ضلعهم مع النيهيليست . فاختار رجال جرمانيين يوثق بهم ليسهروا على حراسة حجرة القيصر ومع هذا كله ما زال القيصر يشاهد كل يوم صباحاً رسالةً مختومة بشمع اسود موضوعة على خوانه كالسابق . وفي صباح حدوث الفرقعة وجد على مائدة فطوره نشرة من نشرات النيهيليست كان تاريخ صدورها ذلك الصباح بعينه فهذا هو القيصر الذي خرج على آل عثمان يريد اصلاح بلادهم وتحرير قومهم من استبداد سلاطينهم وهو عاجزٌ عن اصلاح قومه والاعراض عن استبداد نفسه . ومن العجب العجاب ان مع كل هذا الحذر الشديد لم يلتفت احد من حشم القيصر الى ما اشاعه النيهيليست بتقويض اس قصر الشتاء بمواد ذات فرقعة . وكان الشرط من بضع اسابيع قد قبضوا على رجل في جيبه رسم قصر الشتاء ومعه كمية من المواد اللغمية . وفي غد ذلك النهار وجدوا رجلا حاملاً كيسا فيه مواد لغمية داخلا الى القصر وبعد ١٥ يوم قبضوا على رجل من الذين يكنسون المداخن كان داخلاً الى القصر بحجة تكنيس مداخن المطبخ وفي جيبه مواد لغمية ليطمرها في القصر . وهذا دليل على ان خدم القيصر متألبون عليه مع النيهيليست ولم يفوتهم حقا ما كمنه اصحاب الفتنة من البارود الاطرش في قبو القصر بالة جهنمية تسبب الفرقعة من تلقاء نفسها وليس ببطرية كهربائية كما زعم قوم وكان في نفس القبو اربعة رجال من الفعلة الذين لغموا اللغم . ولهم في خدمة القصر ١٠ عام ونيف . فلما فرقع اللغم فر واحد من الاربعة هاربا وقبض الحرس على الثلاثة الباقين . قيل انهم اتوا بالبارود الاطرش الى القصر سراً ضمن انابيب من الرصاص ابتاعوها عمدا بحجة اصلاح انابيب نور الغاز في القصر . وفي رواية اخرى ان واحدا من النجارين الذين كانوا يشتغلون في قبو القصر اقر بانه رأى قبل حدوث الفرقعة بساعة رجلا عليه لباس اهل النعمة واليسار داخلا الى قبو القصر ومعه صندوق صغير من حديد مقفول وضعه في القبو ثم ناول النجارين مبلغا من الدراهم وطلب اليهم ان يحترسوا على الصندوق الى حين رجوعه بعد ساعتين . وكان في الصندوق مواد ديناميّة لغمية والة جهنمية مركبة تركيب دواليب الساعة تعرف " بالة توماس " ومن خصائص هذه الالة انها تنصب بمفتاح نصب الساعة فتدور دواليبها من تلقاء نفسها . ولها عقرب يدور دوران عقرب الساعة . فاذا اراد ناصبها ان تحدث فرقعة في ساعة معينة جعل العقرب على رقم تلك الساعة . فكان حليف النيهيليست الذي اتى بالصندوق الى القبو نصب الالة وجعل عقربها على رقم الساعة السادسة وهي ساعة جلوس القيصر على مائدة الطعام . فلما حانت الساعة السادسة طرقت مطرقة الالة على هنة شبه قمع كان فيها مادة تحترق عند الضغط كما يجري ذلك عند اطلاق البواريد ففرقع القمع المذكور واشرك النار في المادة الديناميّة اللغمية وصدر عنها تقويض قبو القصر على ما علمت . وقال مكاتب الدايلي تلغراف المقيم في باريس قد تاكد لديه من مورد ثقة

ان البوليس بحاضرة برلين كانوا قد عرفوا حق المعرفة منذ شهرين كل ما كان حزب النيهيليست مصمماً عليه بتقويض قصر الشتاء من اسه وكانوا قد انبأوا بوليس بطرسبرج بحقيقة الحال مفصلاً . وهذا دليل اخر على ان بوليس عاصمة القيصر من احلاف النيهيليست لا محالة . والا ما الذى عاقهم عن السهر على حراسة القصر حق السهر مع علمهم اليقين بواقعة الحال . والاغرب من ذلك ان حراس القصر وجدوا رقعةً في جيب رجل كان قد قتل نفسه عمدا قبل حدوث الفرقعة بيوم وكان فيها كلام يستدل منه على ان رجلاً من قرناء القيصر هو من احلاف النيهيليست . ولم يقف النيهيليست عند هذا الحد بل وضعوا لغما اخر في قلب المدينة ففرقع وقتل كثيرين من البوليس . وقد توعدوا باحراق مدينة بطرسبرج بتمامها . فلما اصدر الجنرال درنتلن والجنرال غورقو والجنرال زوروف اوامر الى سكان بطرسبرج ليستعدوا الى تنوير المدينة سرورا بنجاة القيصر من ظفر المنون ارسل اليهم حزب النيهيليست كتاباً مآله .

لا تكلفوا الى انفسكم مشقة التأهب الى تنوير المدينة . فاننا قد اسبقناكم الى ذلك وتأهبنا الى تنوير مدينة قيصركم بتنوير لم يسبق الى مثله من عهد نيرون قيصر الروم الذي حرق مدينة رومية برمتها . وحسب قيصركم ان استحيته المقادير ان يستصبح بلهيب احتراق عاصمته وعرشه . فمن نظر جرآة هذه الحلقة بعين الاعتبار وتدبر معنى الكتاب المبعوث منها الى قواد قيصر علم قوة هذا الحزب وما هم مصممون عليه رجاله . وليست الحمية مقتصرة على الرجال عندهم . ففي افعال نسائهم ما يشده العقول ويحير الالباب فكم من امراة او فتاة خاضت عجاجة الاخطار واقتحمت قتل الظلام وهي لا تبالي بالعذاب ولا تكترث بالنفى عن الوطان ولا تعبأ باهراق دمها فداء امتها من رقبة الاستبداد والاستعباد . فاذا كانت هذه جرآة فتاة من طبعها ان لتألم بخشونة الخز وتشكيها نعومة القز ويثقل عليها حمل ثوبها ويتأذي بحذاها كعبها . فما حال الرجل الذي يجرب الصخر الصنديد . ويفلح الحديد . ويتوسد الحجر . ويقتحم الاخطار في البر والبحر . ويدك الجبل . ويركب الفيل والجمل ويطوي الليل في مرابع القرود . ويفتك بالنمورة والاسود وليس ديدن النيهيليست مع قيصرهم ديدن مونكاسي مع ملك اسبانيا . وباسانتني مع ملك ايطاليا . وهودل ونوبلين مع امبراطور جرمانيا . فهولاء اوغاد انذال . وحلفاء النهيليست رجال ابطال . وليس هذه اول مرة تعمد النيهيليست قتل القيصر اسكندر الثاني . بل قد حاولوا ذلك مراراً . منها سنة ١٨٦٦ في ١٦ نيسان (ابريل) ريثما كان يطوف شوارع بطرسبرج اطلق الرصاص عليه رجل من طلبة العلم اسمه كاراكوسوف ومن سعد القيصر اتفق مرور رجل من اهل الحرف فلحظ ذلك وهجم على كاراكوسوف ودفع ذراعه فاخطأت الرصاصة رأس القيصر . ولما درى اسكندر الثاني بما فعله ذلك الرجل الفقير في حقه من الاحسان بتخليص حياته رفع مقامه من الذل والفقر الى منصب الشرفاء واجزل عليه العطاء مكافاةً له . ومنها سنة ١٨٦٧ في شهر جون (حزيران) ريثما كان القيصر بباريس يطوف شوارعها في عربية صحبة ابنيه ونبوليون الثالث امبراطور فرنسا اطلق الرصاص عليه رجل من بلاد بولونية اسمه بيروسكى فاخطأت ضربته . ولما حاول اطلاق رصاصة ثانية انبعجت الطبنجة في يده واتلفتها . ومنها سنة ١٨٧٩ اول مرة في شهر ابريل (نيسان) بينما كان القيصر سائراً بشوارع بطرسبرج اطلق صولوفياف عليه اربع طلقات من الرصاص وما اصابه وثاني مرة لما كان في حاضرة اودسا طمر له النيهيليست لغماً لاهلاكه فما نجعت فيه دسائسهم . وثالث مرة كانت في اول ديسمبر (كانون الثاني) لما قوض النيهيليست جانباً من سكة الحديد بلغم يوم خرج يريد مدينة موسكو . قيل ان الذي صنع ذلك اللغم هو رجل اسمه هرتمان قبض عليه الشرط بباريس ثم اطلقوا سبيله . فان اخطأت سهامهم الى الان خمس مرات ونيف فلا تسلم الجرة كل مرة . ومع هذا كله لم ينثن عزم القيصر ابداً وقد شدد على قومه باكثر

شدة . وامر بالقاء القبض على البريء والفاجر بلا عدة . واغتاظ منه الخاص والعام والصغير والكبير . فلقد ضاقت لعمري قفار سيبيريا الوعرة بجماهير المنفيين اليها . وزهقت ارواح القاطنين فيها . فهل يطمع القيصر بالنصر بعد هذا . وهل يجد من اعداه ملاذا . يغث علينا ان نرتاب في فوزه وقد امتلأ الكيل الى الفم . وبلغ السكين الى العظم . وانسحقت الامة بوقر الرزايا . وعظمت عليها البلايا . وهلك الفلاح جوعاً وجوراً . وصارت اراضيه قفرا وبوراً . فلا عجب اذاً ان تتألب امة على قيصر مستبد بامره . قد عاث فيها ودوخ راحتها بجوره . فلا بد لهذا القيصر ومن حذا حذوه من احد الامرين . اما عدل في الامة . واما هلاكٌ غمة . فليختر لنفسه ما يحلو . وان كان ممن يشناء الحيوة فقد سبقه الى مشنائها حزب النيهيليست وحلفاوهم وهم الذين جعلوا ابيات الحماسة نصب اعينهم وكلٌ منهم يناجي بها نفسه وهو ينشد -

اقولُ لها وقد طارت شعاعاً
من الابطالِ ويحكِ لا تراعي
لانكِ لو سألتِ بقآءَ يوم
على الاجلِ الذي لكِ لم تطاعي
فصبراً في مجالِ الموتِ صبراً
فما نيلُ الخلودِ بمستطاعِ
ولا ثوبُ البقآء بثوبِ عزٍ
فيطوى عن اخى الخنعِ المراعِ
سبيلُ الموتِ غايةُ كلِ حيٍ
وداعيه لاهلِ الارضِ داعي
ومن لم يغتبط يسأم ويهرم
وتسلمه المنونُ الى انقطاعِ
وما للمرءِ خيرٌ في حيوةٍ
اذا ما عُد من سقطِ المتاعِ

اخبار زنجبار الاخيرة

بلغنا من مكاتبنا المقيم بافريقية الشرقية انه قد سر كثيرا بما راه من نجاح مملكة زنجبار السائرة على قدم الفلاح والعمارة ومنذ رقى دست الملك سلطانها المعظم السيد برغش قد استحالت تلك البلاد الى جنة نضرة وتمهدت الطرق في اطراف المملكة وعنيت جلالته في تحسين جزيرة زنجبار بتنوير شوارعها بالمصابيح ومد رصيف من الحجارة على ساحل البحر . وقد اصدرت جلالته امرا باحضار اسكلة من حديد من بلاد الانكليز بقصد نصبها على الساحل ممتدة الى قلب البحر لتسهل نزول المسافرين والبضائع الى فرضة المدينة وقد اتسع نطاق التجارة بين ابناء العرب في ظل الامان الذي نشر لواءه هذا السلطان العادل وصار ابناء وطنه يسابقون التجار الاجانب في تجارة المغيط (المبيرة) والرز والقرنفل وباقي محصولات البلاد وكاد الاجانب ييأسون من مباراة العرب في فنون التجارة وابوابها . ولماذا لا . متى كان ملك البلاد عادلاً وجيشه منتظماً ووزرآؤه وعماله مقسطين في الرعية وبعيدين عن جنايا الرشوة ومحبين لاخوانهم ابنآء امتهم عمرت تلك البلاد لا محالة وانتشر الامان والاطمئنان في الرعية وقويت الامة بالمال والرجال واستعزت الدولة بالنجاح . ولا ريب العدل سيد الاحكام .

الاستهانة بالموت

النبذة الرابعة بعد الخمسماية في كذب الاستهانة بالموت عربها الاديب الفاضل السيد عبد الله مراش من كتاب وضعه الدوق دلارشفوكول الافرنسي رحمه الله في الامثال والحكم

قال هذا الفيلسوف . يجمل ههنا بعد ما تقدم من الكلام في كذب جمٍ غفير من الفضائل الظاهرة ان اقول شيئاً في كذب الاستهانة بالموت . واعني الاستهانة التي كان الوثنيون يباهون باستمدادها من قوة انفسهم رجاءً لهم بحياة اخرى خير من هذه الحياة

فلا يخفى ان بين خوض غمرات الموت بجنانٍ ثابتٍ والاستهانة به فرقاً عظيماً . فالاول شيءٌ مألوف شايع . اما الثاني فلا يخلوا عندي من دغل . وقد كتب مع ذلك في هذا الصدد كل ما من شانه ان يحملنا على ان لا نرى الموت سوءا البتة . وان كثيراً من الناس ضعفاء وابطالا قد وطدوا هذا الرأي بما بدوه من عبرٍ جمة مشهورة في الاستهانة بالموت . ولكنني لا اظن احدا من ذوي العقول السديدة يصدقه . وناهيك بالعناء الذي يتكلفه اصحاب

هذا الزعم لتائيد زعمهم عند الناس وعند انفسهم برهاناً جلياً يقطع بانهم قد ركبوا في هذا الامر مركباً خشناً اي نعم انه لا يبعد عن الاحتمال ان يكون للانسان بواعث شتى تبعثه على ان يعاف الحياة . غير انه ليس ثم ما يجعله ان يستهين بالموت . حتى ان الذين يقتلون انفسهم عمداً لا يعدون الموت شيئاً هيناً بل يهولهم فيحاولون دفعه كغيرهم من بني آدم اذا اتاهم على وجه غير الوجه الذي اختاروه لانفسهم . اما ما نشاهده من التفاوت في شجاعة كثيرٍ من الابطال فينشأ عن تصور الموت لمتخيلتهم بصورٍ مختلفة . اذ انه يظهر لهم في بعض الاوقات اقرب اليهم منه في غيرها وهكذا يتفق انهم بعد ما كانوا يستهينون به ولم يعرفوه يجزعون منه وقد عرفوه . فمن لا يود ان يعتبر الموت اكبر الاسوآء يتعين عليه ان يتغاضى من النظر اليه في كل حالاته واطواره . واحذق الناس واشجعهم عندي من عرف كيف يعرض عن التامل في الموت بتعلة ما مقبولة . لان كل من يتفرس فيه كما هو يجده شيئاً مهولاً . الا ان الخضوع لشوكة الموت حتم محتوم قد كتب على بني آدم وهذا هو السبب الحق في ثبات جنان الفلاسفة . لانهم كانوا يعتقدون ان المضي بطيب نفس الى حيث لا يسعهم الامتناع منه هو اشرف لهم ولما كانوا غير قادرين على تخليد حياتهم بذلوا جهدهم في تخليد ذكرهم وانقاذ ما يمكن انقاذه من التلف العام . اما نحن فان اردنا التجمل فلا نحدثن انفسنا بما نعرفه من امر الموت بل نطوين ذكره ما امكن ونرجون التجلد عليه من مزاجنا فوق ما نرجوه من هذه الحجج الواهية التي يراد بها حملنا على الظن باننا نستطيع ان نلقى شعوباً غير بالين

ولعمري ان ما نلناه من الفاخر لتجرعنا كاس المنون بجنان ثابتٍ وجاشٍ رابط والامل بان سيكون لنا من يتحسر علينا والرغبة في تخليف ذكرٍ حسنٍ يبقى من بعدنا وتيقن التخلص من شدايد الحياة والانفلات من قبضة صروف الدهر كل ذلك علاجات تلطف صعوبة الموت . فلا ينبغي نبذها ظهريا غير انه لا ينبغي ان نعتقد انها فعالة لا تكذب ابداً . فهي لتشجيعنا بمنزلة الوشيع الذي يجرئ الجندي في الحرب على الدنو من رماة البنادق . ذلك انه يخاله عن بعد كنفا يقيه فاذا دنا منه وجده مترسة سخيفة لا تغني عنه شيئاً . ونحن انما نخدع انفسنا ان ظننا ان الموت يظهر لنا عن قرب كما كنا نتصوره عن بعد . او حسبنا ان قوى انفسنا وهي في ما نعلم عرضةٌ للخور سيكون لها يومئذٍ من الجلد ما يجعلها في امن من ان توثر فيها صدمة الموت الذي هو اشد الملمات وقعا وفظاظة . وكذلك نسيئ معرفة المفاعيل الصادرة عن حب النفس ان خطر ببالنا ان حب النفس هذا سيظاهرنا على عدم الاكتراث بما من شانه ان يذهب به بتةً ويجتاحه لا محالة . حتى ان العقل الذي نتوهم انه يفتق لنا حيلا كثيرة ليعجز يومئذٍ عن ان يحملنا على تصديق ما نود ان يكون صدقا اعني ان الموت هين بل هو الذي يخوننا اكثر من غيره كاشفا لنا كل ما هو مرعب مهولٌ في الموت بدلاً من ان يكشف لنا وجه الاستهانة به وقصارى ما يقدر العقل الراشد ان يفعله هو ان يدربنا على الالتفات من هول الموت الى اشياء غيره فقد يتفق ان تكون هذه الاشياء جليلةً كما روي عن قاطون وبروتوس انهما قتلا نفسهما تسكينا لبلبالهما وجزعهما من القتل صبراً محاولين بذلك ان يخلدا ذكرهما . وقد تكون خسيسة كما فعل احد الرعاع من عهد قريب . وذلك انه تلهى عن الموت بالرقص في المكان المعد لعذابه وقتله . فالعلل في هذين المثالين قد اختلفت لكنها ابرزت مفعولا واحدا . وهو الوجوم من الموت فان قلت ان الاعيان والسوقة قد يتفاوتون . قلت ذلك حقٌ في غير اشياء . لكنهم في الوجوم من لقاء ابي يحيى سوآء . اللهم الا ان يكون فرقا ما بينهم . ان حب الفاخر في الاعيان يحجب الموت عن نظرهم فيبدون ما يبدون من الاستهانة به . كما ان قلة البصيرة في السوقة تمنعهم من ان يعرفوا عظم مصابهم حق المعرفة فيمكنهم ان يتفكروا في اشيآء غيره .

الصدق والكذب
حكاية اسبانيولية قديمة
(عن الاهرام)

كان الصدق شخصاً سليم القلب والنية . صافي السريرة والطوية . لا يعرف الغش والخديعة . ولا النميمة والوقيعة . وكان عائشاً في قوم يعرفون قدره' ويحترمون ذكره' ويعلمون مقامه' ويذخرون كلامه' . وكان الكذب شخصاً ظريفاً وعشيراً لطيفاً معتدل القوام مزخرف الكلام حسن المحاضرة بديه المذاكرة جرىء الجنان طلق اللسان اذا تكلم اعجب واذا ترنم اطرب . وكان ياوى الى قوم قد نبذوا الصدق وزاغوا عن الحق . فكان فيهم بمنزلة نبي مرسل او كتاب منزل . قالوا فبينما كان الكذب يوماً ما يتخطر في حديقة انيقة قد فتحت ازهارها ونضجت ثمارها ويرفل في حلل من الارجوان وقلائد من العقيان اذ تراءى له من بعد شخص بلباس ابيض وشعر مفضض عليه لمحة الوقار وحلة الفخار . فلبث حتى صار منه على قاب قوسين فاذا به الصدق عدو المين . فقال الكذب في نفسه هذا عدوي قد دفع الي فلا مناص له من يدي . ثم دنا من الصدق بوجه طلق وقال مرحباً باخينا الصدق . فاعرض الصدق عنه وقال اليك عني فما لك انا باخ ولا خال . فقال يا صاح اذا كنت قد اخطات اليك فسامح والا فمن اين يعرف الصالح من الطالح . فمال بقلب الصدق هذا الكلام واحتسبه صدقاً . وقال لقد نطقت حقاً وحق لك علي الملام لما فرط مني من الكلام . ثم انعطف عليه وقبله' وقال ان رضيت بي صديقا فقد اتخذتك اخاً ورفيقاً . فقال الكذب ان شئت ان تكون كذلك فقل على الدنيا ومن فيها السلام . وتعال ننقطع وراء بعض الاكام ونعيش بسلام وطمانينة بال بعيدين عن الديار والاطلال فقال انا على ما تحب وتريد في كل حال .

فسارا من تلك الحديقة الغناء الى رقعة من الارض ليس فيها غير الكلا والماء . فاتخذاها مسكنا واقاما بها زمناً يتقوتان بعشبها الرطب ويرتويان بمائها العذب . الى ان وثق الكذب من رفيقه السليم القلب . فقال له يا صاح قم بنا نزرع شجرة نقتطف في الربيع ازهارها ونجتني في الخريف ثمارها ونستظل في الصيف بظلها . قال فاستصوب الصدق هذا الراي واستحسنه' وزرعا الشجرة فلما نمت واينعت قال الكذب للصدق . لقد قالت الامثال ان ليس في الشركة بركة . فانها تفضي غالبا الى الخلاف والنزاع وما كنا نرضى بحدوث مثل ذلك فلنقتسم الشجرة بيننا . فقال الصدق افعل ما بدا لك والراي رايك . قال انى اقنع لنفسي بالمخاطر لاقيك منها فلو اتخذت لك اصول الشجرة التي بها تنموا وعليها تقوم لامنت كل نازلة . فانها ملمومة عن الكوارث والنوازل فلا تصل اليها ايدي البشر ولا مخاليب الطيور ولا اظافر الوحوش الكاسرة وتقلبات الجو لا توثر فيها . اما انا فاني ارضى بالفروع الغضة وان تكن هدف الصواعق والامطار والثلوج والزوابع معرضة للشارد والوارد من الانسان والحيوان وقليل ما رضيت به لاجلك . فقام الصدق وقال لقد اخطات اذ اسات بك ظناً فيما مضى . فانك والحق يشهد خير صديق وافضل رفيق . ومن عرض نفسه للتهلكة قبلك حباً برفيقه . قال هذا وغار في الارض لاحقاً بنصيبه من الشجرة . فافتر ثغر الكذب فرحاً وقال لقد اخذت عدوي غنيمة باردة ودفنته حياً برضاه' واختياره ولقد خلا لي الجو ودانت لسطوتي البشر فاني الان ملكهم الوحيد ومن لم يتبعني صاغرا الحقته بالصدق . ثم ما لبثت الشجرة حتى ازهرت واينعت واثمرت فكانت كانها من اشجار الجنان او من عجائب الزمان لطيب شذاها وحسن جناها . فامها الناس الرجال والنساء والاولاد من كل مكان .

وكان الكذب قائما فوق غصونها المورقة كانه ملك الزهور او سيد الطيور . ولما كثر حوله الناس وازدحم الجمع صاح يا قوم ارعوني السمع . وعوا كلامي فان الحقيقة في فضلاته والحكمة من نفثاته " ما الهيئة الاجتماعية الا خداع وكذب فلو صدق الناس في اعمالهم واقوالهم لاقتتلوا الى الفناء واعلموا ان الانسان لا يفوز في هذه الحيوة الدنيا الا بطرق ثلاث .

اولها الكذب البسيط مثل قول الخادم لسيده اني احبك واحترمك . ثانيها الكذب المثنى مثل قوله له فلتحرقني الصاعقة في الحال ان لم اكن عبدك الامين . وثالثها الكذب المثلث كقوله " لمولاي مالي وحياتي " . واذا اشتد الخطب غادره وراح . هذا وكان الكذب يلقي على القوم هذه التعاليم كالدر المنثور والجوهر المنظوم بعبارات ارق من خطرات النسيم واحلى من قطرات التسنيم . فافتتن القوم وقالوا حقاً انها لحكم سليمانية وخطبات لقمانية لا علم لنا بها قبل اليوم . فمن لنا به ملكاً علينا . اما الصدق المسكين فكان يتضور جوعا ويكاد لولا اصول الشجرة ان يقتله الظمأ فكان يمتصها اذا عطش حتى تقطعت فهبت ريح هوت بالشجرة بينما كان الكذب عليها يخطب في جم من النساء والرجال والصبيان والبنات فراح القوم يهرولون ويصيحون وراح الكذب اعرج اعور مشوه الخلقة مضرجاً بالدماء

فخرج الصدق من وكره رث السربال سيء الحال كانه روح او شبح وصاح في الجماعة . يا ايها الناس قد فتن الكذب بزخرف كلامه قلوبكم وسلب بحسن اساليبه عقولكم فتعاميتم عن الحق ونبذتم الصدق وضللتم واي ضلال . وزغتم واي زيغ . ولم يتم كلامه حتى اقبل الكذب على قومه ونادى يا للثار ان هذا سبب البلية التي نزلت بنا فاقتلوه اقتلوه واريحوا العالم منه . فاحاط الناس به واوسعوه ضرباً وشتما ثم حشروه في وكره وهو بين حي وميت ووضعوا على القبر حجراً ثقيلا كي لا يعود فيخرج من هنالك وانصرفوا يدعون على القتيل بالنار والعذاب الاليم حتى اذا بلغوا المنازل وكانت الجونة ان تغيب واوشك الظلام ان يرخي على البسيطة سداله الحالك طلع في الحي انسان هرم وام ضريح الصدق فخط على لوحه هذه الابيات -

قفوا عند هذا اللحد يا ناس واقرأوا
عليك سلام الله يا ساكن القبر
ففيه ثوى الصدق الذي مات ذكره
من الناس حتى اودعوه بذا الوكر
وشادوا مقام الكذب بين بيوتهم
وما اتخذوا اللاه عونا على الدهر
فسقياً لقبر قد حوى خير ميت
وسحقاً لقصر قد غدى موطن الشر

ثم جاء الكذب وابتنى له فوق قبر الصدق قصراً مشيداً ليكون اميناً من خروج عدوه وسال عن كاتب الابيات فصحاه لاجل ما كتب على الضريح . فدانت له البشر الا القليل منهم حفظوا للصدق ذكراً مكرماً وكتموه حرصا على انفسهم من الكذب الغدار . قالوا وكان الصدق مرة في كل سنة يتحرك في رمسه فيهدم قصر الكذب ولكن لا يلبث نصراؤه حتى يبنوه ويمكنوا اعمدته كي لا تزول دولته من الارض لانهم بها سائدون وقائمون فاذا زالت زالوا معها فهم حريصون عليها حرصهم على الابصار . فبئست الوديعة وبئس المصير.

* قيصر زينية *

تناقض او نسخ

قرأنا في صحف الاخبار الواردة علينا من الممالك العثمانية اموراً قضينا منها غاية العجب . فانا راينا منذ برهة فصلاً منشورا في اغلبها مآله - قد آذنت الدولة العثمانية لاصحاب النشرات وصحف الاخبار بان يكتبوا بحرية ما شاؤا . وينتقدوا على رجال السياسة ويتعقبوا ورطاتهم وجورهم وان لا يخافوا في الحق لومة لائم الى غير ذلك من شنشنة الكلام — ولم تمر على ذلك ثمانية ايام واذا بتلك النشرات واردة علينا وفيها اخبار بعكس الاولى مآلها — قد القت الحكومة العثمانية القبض على محرري جريدة ارمنية بالاستانة لتعرضهما الى ذكر المصائب التي يعانيها الارمن في اسيا الصغرى . ثم امرت بتوقيف جريدة فرنساوية كانت تدعى سابقاً " ليفانت هرالد " . وما ذاك الا اغتنامها فرصة الحرية التي خولتها الدولة ارباب الجرائد . فاي الامرين اقرب الى الصدق . أيعد هذا تناقض او نسخ او اوامر الدولة ومواعيدها اكذب من مواعيد عرقوب . او هي من طراز " كلام الليل يمحوه النهار " .

تلاعبٌ ذميم في التجارة

وردت علينا رسالة ممن يوثق بكلامه ابتغاء ادراجها في النحلة وهذا ملخصها .

اشترى الخواجه حبيب نجل يوحنا كسپار ١١ برميلاً من السكر الناعم من الخواجات يوسف حمصي واولاده بحلب بسعر ١٠ قرشا و ٣٠ فضة عملة جارية ثمن كل رطل . ودفع من اصل ثمنه تسع ليرات انكليزية و ٥٠ مجيديا في ١٨ ت ١ من السنة المنصرمة . ولما كان عقد البيع مساء الاحد أمهل استلام السكر الى يوم الاثنين . وفي غد ذلك النهار اتى الخواجه حبيب كسپار الى الخواجات حمصي يريد استلام السكر فحاولوا امهاله الى يوم الثلاثا . فعاد اليهم نهار الثلاثا يلح باستلام المال فما كان منهم الا انكار صحة البيع (قيل كان الباعث على هذا الانكار ورود الاخبار بارتفاع اسعار السكر وان الفرق الذي حصل لهم من رفع اسعار هذا الصنف يكاد لا يوازي قيمة ١٠ ليرات في هذا المبيع كله) فلما آيس الخواجه كسپار من اقناع الخواجات حمصي واولاده بتسليم المال اليه بالتي احسن اضطر الى رفع الدعوى الى مجلس التجارة بحلب . فكتب عرضاً حسب العادة بواقعة الحال وقدمه الى المجلس والمجلس وقع عليه واخذ الرسم القانوني ومبلغاً من الدراهم قيمة رقعة احضار المدعى عليهم الى المجلس . فلما طُلبوا الى المجلس ابوا الحضور . فاضطر الى استدعائهم الى المحكمة ثانياً وثالثاً حسب النظام . ولما لم يمتثلوا الاوامر الرسمية الثلاثية طلب الخواجه حبيب كسپار من المجلس ان يبرموا الحكم الغيابي على غرمائه . فاتفق في تلك الاثناء سفر رئيس التجارة جناب عبد القادر افندي الدنا الى بيروت وقيام واحد من الاعضاء نائباً عوضه اسمه ياسين افندي سباعي . قيل كان ضلعه مع الخواجات يوسف حمصي واولاده ولهذا وثقوا بحكمه ورضوا بالحضور الى المجلس لاجل المرافعة في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) . فلما انتصبت المرافعة وطال فيها القيل والقال ابرم مجلس التجارة الحكم بفساد البيع محتجا بان الخواجه حبيب كسپار قاصر لم يبلغ سن المطلوب من قانون التجارة . اه

(النحلة) هذه رسالة يستغرب العاقل صدقها . ولكان خامرنا شك في صحة روايتها لو لم ترفع الينا ممن يوثق بكلامه . فقد قضينا منها العجب لوجه . منها ان الخواجات حمصي واولاده هم من تجار حلب المعدودين . وقد استغربنا فيهم التهافت على امر مثل هذا ثلم شرف اسمهم طمعا بمبلغ زهيد يكاد لا يستحق الذكر ولا يساوي المشقات التي اضطروا الى مقاساتها في المحاكم . ثانياً قد تأسفنا غاية الاسف من سفر محبنا القديم جناب عبد القادر افندي الدنا صاحب العقل الراجح الى بيرت في وقت احتاجت اليه محكمة تجارة حلب اشد احتياجاً . وانا لواثقون بانه لو كان جنابه في في حلب لفتق له عقله الثاقب حلاً وفياً لهذه العقدة . ثالثا على ما يلوح من نص الرواية ان الخواجات يوسف واولاده قبضوا من الشاب الخواجه حبيب كسپار شطراً من اصل ثمن السكر . فان كان الخواجه حبيب كسپار غير راشد لماذا تهافتوا على عقد بيع معه واستلام جانب من اصل الثمن . رابعا لماذا وعدوه نهار الاثنين بتسليم السكر اليه يوم الثلاثا مع علمهم انه غير بالغ سن الرشاد وان كل اعماله التجارية باطلة . خامساً لماذا وقعت محكمة التجارة على العرض الذى قدمه الخواجه حبيب كسپار واخذت منه الرسم المعلوم مع علمها ان المذكور قاصر وان كل اعماله باطلة شرعا . سادساً ان الشرع لا يقضي بفساد بيع عقد من قاصر الا اذا كان القاصر قد ظُلم بالبيع ونتج له من ذلك خسائر . وحينئذٍ ينجده الشرع بفسخ عقد البيع اسناداً الى انه لم يكن بالغاً سن الرشاد وقت عقد البيع . ولكن اذا كان المشتري مع كونه قاصرا لا يتظلم ويلح بقيام عهوده وعقوده فليس للشرع حق في الحكم على بطلان اعماله وفسخ عقوده الا اذا كان البائع ايضاً قاصراً ونتجت له خسارة من عقدٍ في البيع والشرى ولح على القاضى بانقاذه من عقود جلبت عليه الخسائر لقصر عقله قبل بلوغ سن

الرشاد . اما حال هذه الدعوى فبالخلاف . فان البائع بالغ راشد والمشتري قاصر . ومع كونه قاصراً ماتظلم من البايع بل لبث يلح بقيام عقوده شرعاً واستلام ما ابتاعه من المال تعمداً لا كرها ولا غشاً . فاذا كان عند الخواجات يوسف حمصي واولاده حجج وثيقة يحتجون بها عند انفسهم للتملص من هذا العار فيسرنا ان نطلع عليها لتبرئة ذمتهم . اما اذا كانت احتجاجاتهم اوهن من نسيج العنكبوت فقد جنوا على انفسهم جناية لا يمحوها كرور الاعوام من جباههم . فلو سلك جميع تجار الشرق سلوك الخواجات يوسف حمصي واولاده مع الخواجه حبيب كسپار لما قام شغل في الشرق ولا رسخت الامنية في قلب احد ولا دار دولاب التجارة ابداً . ويغث علينا ان نسمع عن اهل الشرق اخبارا نستقبحها في من كان على الفطرة وخشونة الطباع . ومع كل ما قلناه في هذا الصدد لا ناخذ على انفسنا مسئولية هذه الدعوى فاننا نقلناها عمن رواها . وناقل الكفر ليس بكافر .

وقد شفعنا هذه الرواية بصورة صك الوصل الذي سلمه الخواجه حبيب كسپار الى الخواجات حمصي عند ترجيعهم اليه المبلغ الذي كانوا قبضوه منه على سبيل الرعبون لثقة البيع والشرى .

وهذه صورته بحروفها

قد وصلني من محل الخواجات يوسف حمصي واولاده بحلب مبلغ ٩ ليرات انكليزية و٥٠ ريالا مجيديا المدفوعة مني لهم رعبون السكر الذي الغت دعواي به محكمة التجارة ولاجل البيان سلمتهم هذا الوصول . تحريراً في ١٤ ث ٢ ١٨٨٠

كاتبه

حبيب يوحنا كسپار

——:o:——

البصرة

سررنا بما بلغنا عن تحسين احوال هذه المدينة فقد انتظم مجلس تجارتها بهمة صاحب السعادة ميرميران قاسم باشا زهير الذي تقلد زمام رياسته وآمن التجار على حقوقهم من البخس وقرت عيون اهل العراق برياسة هذا الرجل الفاضل والهمام الكامل . ومن حسن مآثره ومكارمه العربية انه خصص راتب رياسته السنوي لصندوق المجلس لينفق في مصلحة التجار وتوسيع نطاق اشغالهم واصلاح شأنهم . وهذه درة اخرى من درر احسانه ضمت في سلك مكارمه السابقة اثابه الله خير ثواب وجعله قدوة لاولي الالباب .

ومما يستفاض فيه من الامور الغريبة ان قرية الى جوار البصرة اسمها "الزبير" فيها من السكان نحو ٥٠٠٠ نسمة من الرجال والنساء والاولاد تزوج منهم في ليلة واحدة ١٦٠ رجلا والاغرب من ذلك ان عدد الذكور في القرية المذكورة لا يتجاوز الالفين فان دامت سوق الزواج رايجة بينهم على هذا المنوال بلغ عددهم في بضع اعوام عدد بني اسرائيل يوم خروجهم من مصر .

نادرةٌ من نور الكهربائي في رقص افرنجي

من عوائد الافرنج ان تتخذ ربة المنزل وليمةً تدعو اليها من انتمى اليها من المحبين رجالاً ونساءً يقيمون فيها رقصاً على ما اسلفنا اليه في الجزء السادس من نحلة هذا العام وعندهم صنف من الرقص من اصوله ان تفرض ربة المنزل على من تدعوهم الى وليمتها ان يلبس كلٌ من الرجال والنساء بدلة من ملابس الملوك والملكات القديمات العهد او من صنف ثياب اهل الصين او الهند او الفرس او الترك او العرب او الرعاة او المساخر وهلم جرا . فاتخذت سيدة فرنساوية وليمة رقص بباريز على الطراز المذكور حضرها جمٌ غفير من النساء والرجال في ملابس متنوعة . وكان بين الرجال شاب قد تردى بملابس صانع في معمل كيماوي ووضع على راسه نجمةً تضيءُ بنورٍ كهربائي . وكان قد اصطنع طريقة سرية لسير الكهربائية الى النجمة من بطرية مخفية في جيبه . فكان اذا دنا من سيدة او خاطبها او رقص معها افلت السيال الكهربائي بصنعة خفية ليسير الى النجمة فيسطع نورها على وجه السيدة كل مدة حديثه او رقصه معها . واذا دنا منه رجل حبس سير الكهربائية فينكسف حالاً نورها . فصار الشاب في ذلك المحفل كبيضة البلد يشار اليه بالبنان من الشبان والغيد الحسان .

فكاهة تاريخية

مقدمة ابن خلدون

ان حظ كل مصنف في الغالب وما يعزى اليه خاصة هو ما يتقدم تصنيفه من خطبة او مقدمة ينبه فيها على غرضه من ذلك التاليف ويوجه الافكار الى ما يبدو له من النظر الخاص في الفن الذي هو آخذ فيه فمن تلك الخطب او المقدمات ما بلغ بها اربابها امداً بعيداً واشبعوا بها الكلام بحسب ما اقتضته سعة نظرهم وفضل علمهم حتى صارت كتاباً قائماً بنفسه ربما كان اجل من التصنيف برمته لا سيما اذا كانت صادرة عمن امتاز بطول الباع وغزارة المادة ولذلك يبقى ذكرها على الدهر لا تزيده الايام الا تداولاً وشهرة لا جرم ان الشواهد على ما ذكرناه قليلة معدودة لكنها مشهورة وفي طراز الاول منها مقدمة التاريخ الذي الفه ابن خلدون في الدول الاسلامية ولما كانت هذه المقدمة من المبتكرات الجليلة المتفق على علو منزلتها من الاداب وغرابة مباحثها وكثرة فوائدها اثرنا الكلام عليها في هذه النبذة وان سبقنا الى ذلك في بعض المجموعات الحديثة لانها من المصنفات التي تستغرق الاوصاف على تباين نظر الكتاب ثم لاننا مع ذلك لا نراها الا كغالب المؤلفات الحافلة التي لم تزل في كل عهد وبلاد غير معروفة لدى اكثر الناس حتى من اهل المطالعة الا من مجرد شهرتها فلهذا يجمل تكرار الكلام عليها بالتفصيل لعل في ذلك ما ينبه الخواطر اليها ويأول من ثم الى شمول الفائدة وانتظام المعارف فنقول

ان المقدمة المذكورة هي الباب الاول من تاريخ ابن خلدون الكبير وقد اشتهر هذا الجزء منه بذلك الاسم حتى صار علماً له واول ما يذكره المولف فيه هو القواعد التي اتخذها كمعيار وضابط لتعديل صحة الوقائع والاخبار ثم يصف الاقاليم المعمورة من البسيطة تمهيدا لما يشرحه عقيب ذلك عن منشاء الامم وتقلبهم في اطوار الخشونة ونعومة العيش ثم يستقبل الموضوع فيميز بين الشعوب فيقسمها بحسب عوائدها الى اهل بداوة وحضر ثم يبسط الكلام على انتشار التمدن وتاسيس السلطان من مجرد الاجتماع الانساني والحاجة الى الحكم الوازع ويصف قيام الممالك واسباب تقدمها ومراتب السلطان في الدول الاسلامية خاصة من ملك وخلافة وامام وما يليها من احكام السياسة ووظائف الدولة وخصائصها ويختم قوله في هذا الصدد ببيان العلل المودية الى انقسام الممالك وتاخرها وخرابها .... ثم يتبع ذلك فصول عديدة فيما يتعلق بالتجارة والصناعة واوجه المعاش وساير ما ينتحله البشر في اعمالهم مما يدخل مطالبه في فن الاقتصاد السياسي الى ما ياتي اخيراً الى ذكر العلوم واصنافها وطرائق تعليمها واكتسابها ... وفي خلال ذلك جميعه ملاحظات مستوفية اللذة والفائدة عن اوضاع شتى من السياسة والادب واخلاق البشر وعقائدهم وما يعرض على جميع ذلك من الاحوال

هذا مجمل ما يرجع اليه البحث في مقدمة ابن خلدون بيناه بالاختصار على ما يليق بهذا المقام ولو استوفينا شرح موضوعاتها لطال بنا الكلام جداً فنقتصر عن زيادة الاسهاب بان نقول ان هذا الكتاب قد تضمن من غريب المباحث ودقيق المآخذ ما لا يستغني مطالعو التاريخ عن معرفته لانه موكل بتشخيص الحوادث على ما يستحب الوقوف عليه من مبداها ومصيرها مع نسبتها الى احكام سياسة الدولة واحوال من خالطها من الامم ويا حبذا لو جرى المورخون في العربية قبل صاحب المقدمة على هذا الاسلوب في تدوين الاخبار لكنا متمتعين الان باهم ما يتشوق المطالع الى معرفته من احوال امة قد نفذت سطوتها ورسخت عوائدها وزهت ادابها لحينها في الجانب الاعظم من العالم المتمدن لكنهم قد غفلوا عن هذا الفن ولم يكن دابهم على الغالب الا تسطير الوقائع على هيئة اجمالية مجردة من التمحيص تصرفوا فيها تصرفاً خفي معه نور حقائق التاريخ فانهم كانوا يستطردون في معرض التدقيق الى اقاويل واهية تبعث من ذاتها الى الانتقاد وكثيرا ما تراهم اذا اشكلت

عليهم مسئلة اقتصروا عن كشف معضلها بان يفوضوا حلها الى علم الله فبلا خلاف لا علم وراء علم الله ولكن اين للبشر ان تدركه . . . وفي الجملة فقد كان هذا مسلك المورخين وامسى كالطبيعة فيهم الى ان نبغ ابن خلدون فابرز علوم التاريخ في معرض يتجلي به رونقها وصحتها فانه كان مولعا بمطالعة الاخبار خبيراً في امور السياسة لتقلبه في وظائفها مطبوعا على الافكار الفلسفية المتطلبة الوقوف على علل الامور فظهرله ما سبق ذكره من الخلل في طريقة من سلفه من المورخين وهداه حذقه الى تحصيل الغاية المودية الى ذلك بسبيل المطالب التي اودعها المقدمة وهي بالحقيقة من فن التاريخ في اعلى مكان لانها هي المرجع الوحيد الذي تستمد الحوادث ايضاحها منه ثم ان هذه الطريقة مستحدثة من ابن خلدون لم يسبقه اليها احد من المولفين ولا حوى كتاب في العربية فيما يتعلق بالمباحث التاريخية ما حوته هذه المقدمة من نفائس الافكار وجديدها وشوارد الفوائد فجاءت منبئة عن سعة اطلاع مولفها وغزارة معارفه وسمو ادراكه وقدرته على خلق المعاني والتفنن فيها مما يرفعه الى المقام الاعلى في الاداب العربية

اما اسلوب المقدمة من حيث التاليف والعبارة فليس على نسبة واحدة ولا طريقة متلائمة فمن الشرح ما هو جديد النزعة في التركيب سهل التناول حسن الانشاء لطيفه ومنه ما يتخلله من الحشو والتعقيد ما يفضي بالقاري الى الملل قبل ان تنجلي له النتيجة المقصودة ثم ان المصنف في كثير من الفصول يكرر الكلام في موضوع تقدم بيانه ورب تكرار حسبه من باب العناية في التدقيق لكنه ليس من باب الاصابة فيه لان الشرح لا يزداد بذلك الا ارتباكا فهذا التفاوت جعل التاليف عرضة للانتقاد لكنه فيما نرى لا يضع شيئاً من قدره خلافاً لما يرميه به بعض المدققين لا بل عندنا انه لا يصح نسبة ذلك بجملته الى المصنف لان معظم شرحه في هذه المقدمة راجع الى المباحث العقلية العلمية في بيان حقائق الامور واذ كان هو اول من كتب في هذا الفن فلم يجد في اللغة من مذاهب الكلام ما يساعده على سبك اكثر معانيه المستحدثة في قالب ينطبق على مقصوده مع استيفائه شروط البلاغة وطلاوة الانشاء . ذلك انما اللغة كانت جرت على مناهج توافق تحديد العلوم الادبية والعقلية المعروفة عند العرب قبل ذلك الحين فامست مع اتساع نطاقها في الالفاظ ذات تراكيب محصورة قلما تتعداها الى اصطلاحات ومآخذ بعد علوم الفلسفة والسياسة وغيرها في معنى موضوعات المقدمة كما انها في ايامنا هذه غير وافية بحسن اداء كثير من اوضاع العلوم المستجدة كما هو مشهور

اما باقي كتاب ابن خلدون اي نفس التاريخ فربما لمح مما قدمناه في صدر هذه النبذة انه لا يبلغ رتبة مقدمته من حيث اسلوب التاليف وفي الواقع ان بينهما اختلافاً من هذا القبيل يقضي بالعجب لان من اطلع على مقدمته ورأى ما فيها من القوانين التي وضعها في البحث التاريخي وما الزمه كل مورخ من التحري والتدبر لا يشك في بادي الراي انه دون حوادث تاريخه على مقتضى تلك القوانين غير انه لما افضى الى تقريرها تقاعدت همته عن التانق فيها فجاء مجموع تاريخه لا يتميز عن ساير كتب الفن في العربية ما خلا بعض اقسام منه تتعلق باخبار دول الاسلام في المغرب فبقيت المقدمة زينته لا بل زينة الاداب التاريخية كلها في العربية وكفاها وكفى واضعها في ذلك شرفاً ورفعة لا يمحوهما كرور الايام (ن . م . م)

مراسلات سورية

من مكاتبنا ببيروت

وافت نحلتكم البهية تميس بحلل الحرية . حاملة بفيها شهد الحقائق السنية . فطالعناها وجنينا من حديقتها ما يعز على من لم يذق طيب حلاوتها . ولا جرم انها نشرة يحق ان تسطر عباراتها بماء الذهب . وتتلى على منابر كل مذهب .

رفعنا اليكم قبل الان امر " الجبوة " وهاكم الان بعض نتايجها

أبي يوسف مملوك الاعمى الا الظلم والنفاق . فكانت النتيجة فصل خليل بك الاسعد من وظيفته (قائمقامية صور) بنخوة وهمة صاحب الدولة والابهة والينا مدحت باشا . ثم اصدر امره الى الهمام الفاضل الشيخ سعيد افندي الجندي والامير شهاب متصرف حوران سابقا ان يخرجا الى صور ويفحصا الشكاوى الكثيرة المرفوعة على خليل بك ويوسف مملوك . حكي . لما بلغ المفتشان الموما اليهما صور وفد عليهما يوسف مملوك يريد ارشائهما بالاصفر الوضاح فآنفا من تدنيس عرضهما بهذا الجرم الفضاح :

اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه
فكل رداءٍ يرتديه جميل

اما خليل بك فما زال يجول اسواق بيروت ساعيا في ابرآء ذمته . وقد بلغنا انه نجح في اغراء مطراني الروم الارثدكسيين والروم الملكيين بالتواطئ معه على تبرئته . ولكن هيهات ان يفعلا . فان قبايح خليل بك قد نودي بها في منابر معابد كثيرة . وكانت نشرة الجنة خدعت سهواً بدسائس هذا الرجل وكلفت الى نفسها المناضلة عنه ردا على تصريح نشرة الاهرام بقبايحه .

خاضت نشرات بيروت في تبرئة خليل بك الاسعد قائمقام صور . وقد فات هولاء الكتاب الفضلاء ما جرى بمرج عيون ايام كان حاكماً عليها . ألم يقتل بحاجته ثلاثون نفسا ونيف من الجنود ودروز قرية المطلة . أما رأينا كل يوم قتيلاً مخضبا بدمائه وهو غافل عنه . أليس هو الذى زرع الفتنة بين الدروزواهل الشيعة وافسد ذات بينهم وما زالت العداوة متاصلة فيهم حتى صدر امر والي سورية بخلعه من منصبه وابعاده عن قضاء صور . أليس هو الذي تحالف مع يوسف مملوك الاعمى على بخس حقوق العباد وابتياع املاكهم كرها حتى اضطر بعض من الطوائف الى التظلم ورفع شكواهم الى زعمآء دينهم . وقولي هذا حق لا اخشى عليه من منكر . ولما نفذ صراخ اهل البلاد عرش رب العباد الهم الله رجلاً من وجوه الشيعة اسمه السيد محمد امين افندي ان يرفع الشكوى على الظالم الى دولة مدحت باشا . ففعل واجمع على رائه جم غفير واستنجدوا يمين العدل فانجدهم الوالي وعزل الباغي عن منصبه واراح عباد الله من شره .

نددت بعض النشرات بسلوك اعضاء مجلس البلدي . ونحن نزيد في لومهم . وهاك شطر من سوء تصرفهم . استبد رئيس المجلس الصيف الفارط وامر بقطع اشجار كانت للاهالي براس بيروت وفتح طريقا للعربات . فهذا نعم الصنيع . وان ضر بالخاص فعاقبته خيرٌ للعام . ولكنه قد غفل عما حل باصحاب الاملاك من الخسائر . فقحم الرمل ٥٠ ذراعاً العام المنصرم وطمر اربعة منازل وزحف هذه السنة ايضاً ٢٥ ذراعاً . وان لم تداركه عناية اعضاء المجلس طمر املاك بعض منهم (ربنا استجب عساهم يفقهون)

كل شيءٍ عندنا اسمٌ بلا مسمى : ومتى راينا النشرات الوطنية تطنب في مدح واحد فضلا عن غيره تأكدنا فساد حاله لا محالة - فان الاصحآء لاتحتاج الى طبيب - ومن دخل مجالس بيروت ودخل قهاويها رأى لا فرق بينهما فان النظام فيها مجهول . وليس للمجلسات وقت معين ومتى عقد المجلس خاض اعضآؤه في حديث مهمل وحسبك صراخ الاعضاء وضجيجهم بالمجلس البلدي وتناقض آرائهم فيه . وعند الناس هذا احسن المجالس فناهيك بغيره . اما مجلس التجارة فحدث عنه ولا حرج . فقد اشتمل على قومٍ لايحسنون علم الحساب الا من ندر . وكلٌ يزعم انه ينطح السحاب بانفه وكانهُ خير من ولدت حوآء في جنسه .

واما البوليس (حراس المدينة) وان كانو مصداقاً للمثل اللاطيني - يا سعد اعور بين عميان - غير انهم لا يخلون من شائبة . وان شئت فقل شوائب جمة . فمأواهم حانات الخمر وديدنهم السكر وندمآؤهم العواهر و . . . ومن الغرائب اننا نرى نشرات بيروت تطنب في مديحهم . ولا تأتي بذكر شيءٍ من قبايحهم . فكأن اخواننا محرروا النشرات ينظرون

ليلى باعين المجنون .

اما قبايح الملاحين والبحرية وسوء سلوك مجلس التجار فسوف اخوض فيها مليئاً انشاالله ولا ارفع اليكم الا حقائق لا يخشى عليها من منكر تفقاء حصرما في عيون الجاحدين ولا أكتب الابحرية لا اخاف الموت معها . فان هذا فرض كل مهذب يحب وطنه ويطمع في اصلاحه .

اما ما ذكرتموه بنحلتكم البهية عن تصوير الخواجه جرجس صابنجي فلا يسعنا الا ان نصادق عليه . فانه صورنا على مناديل من كتان بطريقة جميلة قضينا منها غاية العجب فانها اتت في غاية الاتقان لا تفرق عن الصور المصنوعة على ورق ولا يمحى رسمها بالغسيل . وهذا يدعونا الى شكره والثناء عليه لاتقانه هذه الصناعة الشريفة .

من مكاتبنا الجديد

وردت علينا هذه الرسالة من موردٍ صاف لا يخالطه كدر قد حبرها اديب فاضل استفزته الحمية العربية حماًء للحق دون حذر . ولما كان فحواها اثباتاً لما رفعه الينا مكاتبنا الخاص اثبتناها في عمد النحلة عبرةً لارباب السياسة واولى الالباب - وهذه صورتها بحروفها

تأبى النفوس العوالي ان يخامرها حب الاسافل . ويأبى العادل ان يشوه وجه الحق بالباطل . ولله در لسان الصدق . الذي يذيع ما اسرته سرائر المستبدين بالتخلق . بواسطة الجرائد اقلام الحق .

لقد سرحت طرفي بروضة الجزء السادس من جريدتكم الغرآء . فعثرت على رسالة مكاتبكم البيروتي الجدير بالثنآء وهي المعنونة (بالجبوة او الرشوة) فلله در محررها العارف بالامور . وماحل بها من المعسور والميسور . وبما انني من الحائطين خبرا بيوسف المملوك

لكل اسم نصيبٌ من * مسماه يفي حقه
فلم ابعدت يا رحـ * ـن بين الاسم والخلقه

استفزتني حمية الحرية لاظهار حقائقه وما هو عليه من السلوك . وما ادراك ما يوسف المملوك . هو رجلٌ مشهورٌ بالفساد . ومشهودٌ له بخراب البلاد . نجم عنصر ظلمه . في بخار اسمه . لا بعجلات جسمه . فاشتهر ببذل المال لدى الحكام . فاجلس منهم من مال عن غاياته على كرسي الاوهام . فما فلح فلاح عاداه . ولا جمع عشار ربع محصولات عشره ان اغاظه او ارضاه . فما مصائبه الا مآربه . وما اوجاعه الا اطماعه . فسبحان من جعله بلاءً على اهل صور . ومالكاً لا مملوكاً كما يشهد له هدم السور . وحفر القبور . التي حالها بالولاية مشهور . وحيث وجدنا بدورٍ ما للظلم به مدار . ولا للجور جوار . نسترحم من عدل والينا بلسان جريدتكم ان يسعى في راحة البلاد والعباد . بمحو اثر ذوي الفساد والاستبداد . اما ما سمعه مكاتبكم عن اشتراك ٍسعادة متصرف بيروت . مع المملوك في مشترى عقارات وبيوت فهو مما لم يدخل دائرة الثبوت . وحاشا ان يعمل المتصرف اعماله . مع شهرته بالعدالة . وان يساهمه في ما يخالف الحق ويجنح الى غير الصدق .

(من احد المشتركين بالنحلة)

—:o:—

الضباب بلندن

الضباب بلندن . . . وما ادراك ما الضباب بهذه الحاضرة . لا يدركه من لم يره . ولا يستغرق وصفه لسان الواصفين ولا يفي بشرحه يراع الكاتبين . ففي هذه الحاضرة نحو مليون دار ولكل دار نحو ثمانية دواخن . فيكون مجموعها نحو ثمانية ملايين من الدواخن . وفي فصل الشتآء تقذف هذه الدواخن من قلبها دخانا حالكا دسماً يخالطه غاز الفحم الحجري وخلاصة الكبريت والزفت . فاذا ارتقى انسان بقبة هوائية الى الجوء لما تمكن من مشاهدة شيءٍ من هذه المدينة العظمى المدفونة في قلب العثان . وربما زعم انها بركان قد انفجر وهو يقذف من احشائه دخاناً وكبريتاً او انها جهنم قد فتحت والعوذ بالله واندفع الدخان من سعيرها . ومن شدة سقم هذه المدينة وخبث موقعها انها عرضة للضباب في فصل الخريف . فاذا ثار الضباب غط

على المدينة وحبس نفوذ الدخان الى الجو . ثم اختلط بالدخان الحالك وطبق على المدينة وشغل المخادع وحجب عنها النور واشتد الظلام في رابعة النهار واضطر الناس الى ايقاد نور الغاز ليلاً ونهاراً في المخادع والازقة والشوارع والاسواق والحوانيت . وليس في ذلك ايضا نفع كبير. فان الضباب المختلط بالدخان يحجز نور الغاز فلا يرى السائر بطريقه نور مصباح الغاز عن بعد ذراعين . وكثيراً ما يضل الانسان سواء السبيل . وقد جرى لي هذا مرتين هذه السنة فكنت في شارع اكسفورد واني اعرفه حق المعرفة اسأل حراس المدينة عن الطريق التي تودي بي الى منزلي . والاغرب من هذا ان الانسان يكاد لا يرى من يمر به عن بعد ذراعين . وكثيرا ما يصادم الرجل من يقابله وهو لا يراه وفي غضون احتباك هذا الضباب الاسود الحالك تتوقف الخيل عن السير ويبطل جولان العربيات . ويحصل بعض التوقيف في ادارة الاشغال . ومن عادة هذا الضباب ان يثور في شهري نوفمبر وديسمبر . ولكن من سوء الحظ لا يقتصر على هذين الشهرين فتارةً يثور في شهر ايلول (سبتمبر) ويشتد في شهر ديسمبر . اما هذا العام فاستغرق شهر كانون الثاني ايضاً (جنواري) . وكان اشتداده في بحر هذا الشهر غريباً لا يذكر له سابقاً شيوخ العصر . فكان يسبب احتراقا في الاعين والتهابا في منافس الرئتين واختناقا في الحنجرة ويسد المنخرين بتكاثف ذرائر الدخان الزفتي في ثقبي الانف . فاذا تنخع الانسان او بصق كان ذلك كسفاً سوداً كسخام القدر . فمن من البشر يستطيع استنشاق هذا السخام ليلاً ونهاراً ولا تزهق روحه . ولعمري قتل الضباب هذا العام في شهر جنوري بلندن اكثر مما قتل من الانكليز في الحروب الثلاث الكبرى التي اقتتلوا بها في اوروبا منذ محاربتهم نبوليون الاول الى الان . فاهلك الضباب كل اسبوع بلندن نحو اربعة الاف نفس . وضربوا معدل ذلك فوجدوا انه هلك واحد من كل ٢٧ نفساً . أما هذا شر طاعون واخبث موتان . أما هذه ضربة اشد من ضربة الظلام التي نكب بها قوم فرعون . اجارنا الله من امثالها .

بغداد دار السلام ونشرة السلام

وردت علينا هذه الرسالة من بغداد ممضية ومختومة بعشرة ختوم ابتغاء نشرها في عمد النحلة فلبينا طلب من عز علينا طلبهم . وهذه صورتها برمتها وحروفها ـ

ما زلنا نسرح النواظر في رياض الجرائد العربية . ونروح الارواح والخواطر بنفحات تلك الفرآيد الادبية . ونشنف سماعنا باستماع نغمات الفاظها الرائقة ونرصف جيد رصافتنا بدرر معانيها الفائقة

فليس لفظٌ حوته غير منتخب

وليس معنى زهاها غير مبتكر

حتى ابتهجت مغاني دار السلام . باشراق طلعة الصحيفة المسماة بالسلام . فكانت من نخبها البديعة وهضابها المنيعة فيا نحن نهني نحموسس مبانيها . ومدبر اجسام الفاظها بارواح معانيها . وقد اطلعنا على احدى نسخها المورخة في اليوم الحادي عشر من شهر ذي الحجة الحرام . احد شهور سنة السادسة والتسعين بعد المايتين والالف من هجرة الاسلام فاستملت عين مطالعتنا ما املته بحرف الاسناد من ترجمة الكتاب الوارد الى دار السعادة من دار السلام بغداد مشتملا على المقدمة المعنونة بمصالح العموم كمصالح الجيش . لئلا تسام اسياف غرائمها بالثلم وسهام آرآئها بالطيش . ناطقةً باستلزام عرض الاحوال على حضرات الوكلاء العظام . فيا طيب ذا لو عرضت بحق . ويا حبذا لو صحت الاحلام . واننا لنعد ان معاهد هذه الصحيفة الفصيحة . لا ترسم في مرايا صفحاتها الا الاخبار الصحيحة . وما زالت تطوي على موثقات الانباء كشحاً . وتضرب عن مراسيل الاخبار صفحا وانا لا نرى منشئها بذلك ملوماً . ولا من الذكر الجميل بما حاوله محروما . فالعهدة بذلك على من ابتدعه . وجمع رقع اشماله واخترعه تخرصا . واحاديث ملفقة ليست بنبع اذا عدت ولا غرب . فما كفاه من الخلاعة ما اخزاه . ولا من

التزوير والسفاهة ما ابزاه . حتى ضم الى شقآء نفسه . شقآء اهل الفساد والافساد من ابنآء جنسه . فها هم في مدينة بغداد . راس كل فتنة وفساد . يجرون من ميادين جهلهم مجراه : ويغزون بجنود مكرهم مغزاه . فتراهم يزورون المضابط المزرية في زعمهم برئس التجاره . على انه اخلص في نصيحته الدولة والملة سره وجهاره . وترى الخاتمين بها والممضين فيها على اقسام متفرقة . واغراض ليست متحدة ولا متفقة فمنهم المحكوم عليه من المحكمة التجارية بالحبس . ومنهم من لا تعلق له بامر التجارة بل يتبع محض هوى النفس ومنهم الامي الذي لا يميز خطوط الكتابة . فيلبسون الامر عليه ويرونه خطاءه صوابه . فحيث بلغ القلم بمجراه هذا الحد فلا باس بتنميق بعض الفقرات في ذلك الكتاب بالجواب والرد . فاما ما اشار اليه من الحكومة المحلية . لبعد المسافة بينها وبين قسطنطينية . لا تعين المظلوم على الظالم . ولا تنظم لاحقاق الحقوق امور المحاكم . ولذلك صار باچه‌چي زاده الحاج عبد الرحمن افندي رئس التجارة ببغداد . وانتخب اعضاء لمحكمته رجلين من المنسوبين اليه وهما الحاج صالح چلبي ومحمد امين چلبي لتضييع حقوق العباد . فوا عجباه من افترائه . وكيف يسمح الدهر بمثل ذلك لابنائه . والدولة العلية ديدنها العدل بالرعية . والحكم بالسوية . وان امر انتخاب اعضآء المحكمة غير منوط بامر رئسها . بل يجري من كل اهل الحل والعقد من التجار في تاسيسها وليست الاعضاء رجلين بل ستة . ولم يكونوا الا بانهاء الحكومة السنية البتة . واما اعضائية الحاج صالح چلبي بهذه المحكمة . فليست مختصة بهذا الرئس بل كانت على عهد رياسة المرحومين الحاج عبد الوهاب والحاج ملا علي متقدمةً . واما اعضائية محمد امين فانها انما وقعت بالانتخاب . وتصدرت في الولاية الجليلة بوقتها بالقبول والايجاب . والموما اليه من اعوام مديدة وسنين عديدة قد فارق الحياة . وسكن القبور مع الاموات . وفي المثل الفارسي "دروغ كوا حافظه ندارد" اي الكذاب قليل الحافظه . فما ابدع هذا المثل السائر وابرع لافظه . واما قوله ان تجار بغداد سنة ١٢٩٣ كتبوا تلغرافا الى الباب العالي شكرا لعدالتها في عزله . وهذا الكذب الصريح وان نسبه الينا وكان بعيداً من التجباء فانه مناسب لمثله . فان سواد تلغرافنا ايها التجار في ذلك بالتلغرافخانه مرسوم . وبه يتحقق لمن يطلبه المجهول من المعلوم . واما قوله انه لا يفهم اللسان العثماني ولا يعرف القوانين . وانه كان قبل رياسته فقيراً والان يملك الملايين . فان الاول خلاف الاجماع . وعكس ما شاع بين العالمين وذاع . واما الثاني فلم نسمع له خبراً . ولم نرَ له في هذا العالم عيناً ولا اثرا وتلك املاكه التي ورثها من ابيه . تكذب هذا المتعدي على حدوده فيما يدعيه . على ان الله تعالى جل شأنه يرزق من يشآء . فما للانسان والتعرض بارادة باسط الارض والسمآء . واما ما اشار اليه بالنسبة الى الامامية الجعفرية . فان المحكمة التجارية لم تخل وقتا من الاوقات من دخول احدهم فيها بسلك الاعضائية . فنسأله تعالى العصمة من الزلل . والنجاة من عقوبة القول والعمل . وان يرزقنا وجميع الانام . حسن المبدى وفضل الختام . هذا ونرجوا ان تزينوا نميقتنا هذه بنشرها في صحيفتكم واثباتها . لتفوز بالاشراق في تلك المطالع البهية مع اخواتها . فنعرض على حضرات الوكلآء العظام . ويتضح لدى حضراتهم الامر بالنقض والابرام —

بغداد في ٧ صفر سنة ١٢٩٧ (التوقيع)

يعقوب شاول يوسف موشي - ماتوس مركوس اسكندر - يوسف عزره كرجي - جبرائيل اصفر واولاده - محمد سعد بن مصطفى شيخلي - عبد القادر دله - السيد حسن السيد باقر - الحاج محمد حسن كبه - السيد حسين يحيى - الحاج مصطفى كبه زاده .

—:o:—

تصحيح خطأٍ

زحف سهوٌ في الجزء السابع من النحلة (صحيفة ١٣١) حيث جاء "بلاد الانكليز" والصحيح "الاستانة" .

اراجيف السياسة

لا جرمَ ان السياسة باوروبا غير منتظمة احوالها وقد اعترى الناس جزعٌ عظيم افضى بهم الى القلق اختشاءً من شبوب نار حرب بين جرمانيا وروسية . وما ضاعف قلق الناس انما هو تجهيز اكبر دول اوروبا الثلث الى الحرب فقد جمعت كل دولة منها نحو مليون من الجنود تحت السلاح . فالدولة العظيمة المستبدة في اقصى جنوبي شرقي اوروبا والقابضة على عاصمة لا نظير لها على وجه البسيطة نهزت للنزع وبلغت الروح منها عقدة الحلقوم ولا يدري احد ماذا تكون عاقبتها . والدولة المستبدة في شمالي اوروبا متوغلة في اخطار ثورة مهولة لا يعلم احد مستقبل مصيرها والبرنس بزمرك وان كان قد انحله المرض وصمم على التقاعد عن اعباء السياسة فما زال يقنع مملكتي بادن وبافاريا بشبوب نار الحرب بين جرمانيا وروسية . والذي حمله على هذه السياسة انما هو التمويه على دولة اوستريا ليلا تدري بان تأهب جرمانيا الى الحرب هو بقصد الايقاع بها وقد انخدع سكان بادن وبافاريا لدسائس بزمرك بداعي كونهم يكرهون تعرض الروسية الى احوال البلقان . اما دولة بريطانيا فلم يدخل عليها هذا الوهم ولا تنخدع لتمويه بزمرك ولم ترَ باعثا يحملها على التأهب الى الحرب وقد اخذت بتقليل جنودها وان كان بعض من كتاب احلاف الكونسرفاتيف يعتقدون الحرب قائمةً على الباب . وهذا لعمري ضربٌ من الاراجيف . فان عقلاء الانكليز يكرهون الحرب وغوائلها والروسية تتظاهر بحفظ صلات الوداد بينها وبين جرمانيا وقد اصدرت امراً الى كتاب نشراتها بان لا ينشروا في جرائدهم ما تنشره جرائد جرمانيا من الفصول في صدد الحرب . وضف الى هذه كلها حسن سلوك الصيارفة واصحاب الثروة في اوربا فانهم لم يحدثوا تغييرا في اسعار النقود بل نراهم في طمانينة يترقبون تحسين احوال الاموال ورواج سوق الاشغال . وقال محرر نشرة " بوليونيست " لا خوفَ علينا نحن معشر الانكليز من شبوب نار الحرب بين جرمانيا وروسية واوستريا . فاننا لا نخوض معامع حرب لا نفع لنا بها . ومن مصالحنا ان نعتصم بالحيادة كما فعلنا سنة ١٨٧٠ و١٨٧١ وهذه الحيادة تجعل مصائب غيرنا فوائد عندنا . فانه متى ثارت حرب بين دول اوروبا وتضعضعت احوال بلادها خشي رعاياها على اموالهم ونقودهم من التلف وبعثوا بها الى بلادنا ابتغاء وقايتها وتكثير فوائدها . فتحصل اموالهم في قبضتنا وتتداولها ايادينا ويتسع نطاق تجارتنا وتروج سوق اشغالنا بتقديم الذخيرة والموءنة واللباس لجيوش الدول المتحاربة . ولا نزال نفعل ذلك حتى يقتتلوا شر قتال وتوهن عزائمهم ونحن نتنعم باثمار دمائهم وناخذها غنيمة باردة . فاذاً لا خوف علينا نحن معشر الانكليز سواءً انتشبت الحرب او لم تنتشب . اه.

فمن تدبر معنى قول هذا الكاتب الانكليزي استوعب ما للانكليز من حب الذات وحب المال .

في تعريف النيهيليين

النيهيليون نسبةً الى نيهيل ومعناه في الاصل اللاتيني " العدم " . وضع هذا المذهب رجل روسي اسمه ميشيل باكونين ولد سنة ١٨١٤ . زعم هذا الرجل ان الانسان هو الله جل جلاله وهو علة العلل . وفي وسع هذا الانسان ان يبيد العالم ثم يجدد خلقته ويجعله جنةً يتنعم فيها جميع البشر على حد سوى . وبنى تعليمه الفاسد على هذا المبداء - الموت لحيوة جديدة . والخراب لبناءٍ جديد . وقلب الهيئة الاجتماعية لقيام عالم واحد وشعب متساوٍ بوحدة الحال - ولطائفة النيهيليين تعاليم اخرى اشد فساداً مما ذكرنا . فمن تدرب حقيقة اوهامهم استوعب ضلالهم . والنحلة لا تسلم بارائهم المفسودة فانها مردودة عقلاً ونقلاً . اما الذي حمل اصحاب هذا المذهب على اهلاك قيصرهم فهو نتيجة ما قاسوه من صرامة الاستبداد . ولا جرم ان الاستبداد هو علة كل ثورة حدثت في العالم . وقد اجمع راي جميع العقلاء في اوروبا على ان القيصر لا يتمكن من قمع اصحاب هذا المذهب وان الدائرة لا بد من ان تدور عليه يوماً تعاجل ذلك او تأجل . وتاريخ الامم المنقرضة اعظم شاهد على قولنا . " والله لا يحب المعتدين " .

اعلان

من برتش اينديا استيم نافيگاشن كومپاني ليميتيد

قد عقدت شركة الملاحة المذكورة اعلاه عهدة مع الدولة البريطانية والحكومة الهندية والجمهورية الفرنساوية ومملكة البورتوغال بان ترتب سير سفنها البخارية التجارية حسب الترتيب الاتي ذكره .

— من لندن الى الجزائر وبورت سعيد والسويس وعدن وكولومبو ومدراس وكلكوتا (مرتين في كل شهر)

— من لندن الى بورت سعيد والسويس وجده والحديده وعدن وقراشي وخليج العجم (مرتين في الشهر)

— من عدن الى زنجبار ومايوط ونوسي بي وماجونگا (مداكسكار) بالاقتران بسفر السفن التي تسافر من لندن الى عدن (مرة في الشهر)

— من ممباي الى قراشي (مرتين في الاسبوع)

— من ممباي الى خليج العجم عن طريق قرقاشي (مرة في الاسبوع)

— من ممباي الى سواحل مالابار وبورتس وجزيرة سيلان سرنديب (مرة في الاسبوع)

— من مدراس الى رانكون (مرة في كل شهر)

— من مدراس الى قرامندل وسواحل بورتس شمالاً وجنوباً (مرتين في الشهر)

من كلكوتا الى رانكون وملمين (مرة في الاسبوع) من كلكوتا الى چتنجين واخيات (مرتين في الاسبوع) من كلكوتا الى پينانغ وملقا وسنغفورا مارا برانگون وملمين مرتين في الاسبوع

— من كلكوتا الى بورت بلار بجزائر اندمان (مرة في الشهر)

قد صار الاعتناء بجعل سير سفن هذه الكومبانية موافقاً لسير الميل (على طريق بريندیزي) من اوروپا الى الاقطار الهندية . وقد جرت معاهدات بين هذه الكومپانية وبقية كومپانيات الملاحين في بريطانية وكل بلاد اوروپا على نقل الركاب والاموال من سفينة الى سفينة ترويجا للشغل وتسهيلا للاسفار والتجارة وعلى شحن اموال وبضائع من كل بندر وفرضة وبلد وحملها بامان واعتناء الى جميع الجهات المذكورة اسماوها في لايحة الاعلان اعلاه .

فمن اراد معرفة قيمة شحن الاموال وتفاصيل اجرة الركاب وتاريخ سفر السفن واوقاتها عليه ان يطلب هذه التفاصيل من وكلائنا في الجهات غراى داوس وشركاوهم

BRITISH INDIA STEAM NAVIGATION COMPANY,

LIMITED.

Under contracts with Her Majesty's Government, the Government of India, the French and Portuguese Government; steamers are despatched as follows:—

From	London to Port Said, Suez, Aden, Colombo, Madras, and Calcutta - - - - - -	*(Every 2 Weeks)*
From	London to Algiers, Port Said, Suez, Jeddah, Hodeida, Aden, Kurrachee, and the Persian Gulf - - - - - - - -	*(Every 2 Weeks)*
From	London to Lisbon - - -	*(Every 4 Weeks)*
From	Aden to Zanzibar, Mayotte, Nossi Bé, and Majunga (Madagascar)—in connection with the line from London to Aden	*(Every 4 Weeks)*
From	Bombay to Karrachee - - -	*(Twice a Week)*
From	Bombay to Persian Gulf Ports, via Kurrachee - - - - -	*(Weekly)*
From	Bombay to the Malabar Coast, Ports and Ceylon - - - -	*(Weekly)*
From	Madras to Rangoon - - -	*(Fortnightly)*
From	Madras to the Coromandel Coast Ports, North and South	*(Fortnightly)*
From	Calcutta to Rangoon, Moulmein - - - - - - - -	
From	Calcutta to Chittinging & Akyab	*(Fortnightly)*
From	Calcutta to Port Blair (Andaman Islands) . - - - - -	*(Monthly)*
From	Calcutta to Penang, Malacca and Singapore, via Rangoon & Moulmein - - - - - - -	*(Fortnightly)*

The sailings of the steamers are timed to correspond as nearly as possible with the overland mails from Europe, and arrangements have been made with the leading steam lines from England and the Continent, for the interchange of passengers and goods traffic to and from all the Ports called at.

For Rates of Freight and Passage, date of sailing, and other particulars, apply to

GRAY, DAWES & Co., 13, Austin Friar, E.C.

14599.

AN-NAHLAH,

"THE BEE."

الجزء الثامن من السنة الثالثة	PUBLISHED MONTHLY IN LONDON. تصدر النحلة كل شهر مرة "Nascitur exiguus, sed opes acquirit eundo."	قيمة الاشتراك سنويا ٢٥ شلينا

الكوكب الدري

انعمت جلالة مولانا المعظم السيد برغش سلطان زنجبار على المحب جرجس باجر الفقيه العامل " نشان الكافليار " الايتلياني بنشان " الكوكب الدري " الفضي من الرتبة الثانية من الدرجة الثانية . وجناب الفقيه المذكور هو اول من تشرف بحمل هذا النشان من جلالته بلندن .

وانعمت جلالته كذلك على صاحب النحلة القس لويس صابنجي الحامل " النشان المجيدي " العثماني بنشان " الكوكب الدري " الذهبي من الرتبة الثالثة من الدرجة الثانية . فحق على كلانا تقديم الشكران على هذه المنة الكبرى والمنحة العظمى لجلالة هذا الامير الكريم الهمام والسيد القمقام ما تعاقبت الايام والاعوام .

Czar of Russia * اسكندر الثاني قصير المسكوب

قيمة الاشتراك بالنحلة عن سنة واحد وعشرون شلينا نقدا وكل من ارسل لصاحب النحلة قيمة اشتراكه اما حوالة على بنك بلندن واما حوالة على ادارة البوسطة الانكليزية بلندن مع اجرة البوسطة - الميل ٤ شلينات الكل ٢٥ شلينا تعهد صاحب النحلة بارسال النشرة له باوقاتها . وعنوان صاحب النحلة كما في وجه ١٣٨

Printed and Published at the "Bee's" Office, 35, Burne-st., Chapel-st., Paddington. طبعت بمطبعة النحلة

British Museum